الرسائل المفيدة

في

التلاوة الصحيحة

الرسائل المفيدة

في

التلاوة الصحيحة

- المشاكل العصرية في تجويد كلام رب البرية
- التشديد المبين بين إيّاك نعبد وإيّاك نستعين
- حفظ القرآن العظيم في حياة صحابة الكريم

بقلم خادم كتاب الله

خالد بن نبيل بن أحمد الوجيه


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الوهاب غافر الذنب شديد العقاب سريع الحساب والصلاة على أشرف المخلوقات سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم إلى يوم الدّين...أما بعد،

فحرصاً على إفادة عباد الله أمراً من ذي الجلال والإكرام أراد العبد الفقير إلى عفو ربه أن يتقرب إليه بتصدير هذه الرسائل في الكتاب العزيز بمناسبة العشر المباركات من شهر ذي الحجة سائلا المولى تمام القبول والسداد فإننا جبلنا على التقصير والنسيان وهو سبحانه كتب على نفسه الرحمة والله الموفق لكل خير.

الرسالة الأولى

المشاكلُ العصرية

في

تجويد كلام ربِّ البرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وأنزل الفرقان هدىً ورحمةً لأولي العلم والإيقان والصلاة والسلام على رسول الله المبعوث بالرحمة والكمال لهذه الأمة مخرجا لها من الظلمات إلى النور وبعد، فقد قال تعالى ولم يزل قائلا عليما ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ (المزمل: ٤). وقال صلى الله عليه وسلم ، "**لله أشد أذنا إلى قارئ القرآن من صاحب القينة إلى قينته**" (رواه ابن ماجة والحاكم وابن حبان). والرسائل التي كتبت وصيغت في تجويد كلام الله والحفاظ على الكتاب العزيز كثيرة من أن تحصى في هذا الكتاب ولكن بعد مخالطة للعلماء والحفاظ لكتاب الله في المساجد وغيرها من الأماكن وجدت حاجة للحديثِ مع أئمةِ المساجد عن دقائق مخارج الحروف والصفات وكيف أن لها تأثير في إقامة كتاب الله عز وجل. وجلستُ بفضلِ الله تعالى مع أئمة مساجد ما أن سددت نظره وفكره إلى دقائق التجويد في كتاب الله الا رأيت منه الفرح على وصول هذه المعلومة إليه ورأيت تحزنا منه على حاله

وبادر بالإصلاح والتعلم ووجدت ضرورة للكتابةِ حتىٰ ينفعني الله وينفع طلابي وأحبابي ومن لهم فضل عليّ في الدارين. اللهم آمين. بسم الله أبتدئ بأخطاء العوام وبلوغ ما هو بالإمكان بلوغه. وهذه الرسالة المباركة مرتبةٌ علىٰ ثلاثةِ أبواب وقبل أن نذكر الأبواب نودُّ أن نصرح أن الطريقة المصرية في القراءة هي التي اعتمدت في هذه الرسالة راجياً من المولىٰ العفو والغفران. أولها، أهمية التجويد وضرورياته الإشارية. ثانيا، الحروف التي قد هُجِرَت وغفل عنها الكثير. ثالثاً، ما أعد الله لأهل كتابه رجاء أن يعفو عنّا وعن زلاتنا فإنّهُ وليُّ ذلك والقادر عليه آمين.

الباب الأول: أهمية التجويد وضرورياته الإشارية

قال ابن الجزري:

وَالأَخْـــذُ بِالتَّجْوِيـــدِ حَتْــــمٌ لاَزِمُ
مَنْ لَمْ يُجَـــوِّدِ الْقُــــرْآنَ آثِمُ
لأَنَّــــهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْـــزَلاَ
وَهَكَـــذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلا

(فصل)

التجويد في اللغة هو الإتقان والتحسين وفي الاصطلاح هو العلم الذي يهتم بنطق ألفاظ الكتاب حتى تكون مماثلة لنطق النبي العربي صلى الله عليه وسلم وهو من أجل العلوم وأهمها وقد استقل وابتكر هذا العلم بعد ما رأى العلماء الضرورة له حيث أن تجويد تلاوة القرآن بدأت بالاندراس بعد اختلاط العرب بالعجم عند الفتوحات الإسلامية في بلدان العجم. والتغير في العرب كان لعدة أسباب أبرزها أن العجم كانوا يأتون إلى العرب أفواجاً للتعلم فعند عملية التعليم استطاعوا أن يأثوروا على العرب فنتج ذلك اندراساً

للغة القران والكيفية الفصيحة في النطقِ والله المستعان. اذاً، هو علم مهم لصيانةِ التلاوة والنطق وسنذكر إن شاء اللهُ تفاصيل الأخطاء التجويدية وكيف تؤدي إلى اندراس التلاوة.

(فصل)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ ﴾ (المزمل: ٤) هذه الآية العظيمة استدل بها كثير من العلماء لبيان وجوب تعلم وتعليم التجويد حيث أن المولىٰ أمر بالترتيل بقوله "ورتل" وهو فعل أمر يفيد الوجوب وأيضاً في قول ابن الجزري في المقدمة،

إذ واجبٌ عليهِمُ محتَّمُ   قبل الشروع أولاً أن يعلموا

مخارج الحروفِ والصفاتِ   ليلفِظوا بأفصح اللغاتِ

(فصل)

"أحرف اللغة العربية ال ٢٨ على وجهِ التحقيق تتميز كل واحد من هذه الأحرف بمخرج مستقل" (أيمن سويد- كيف نقرأ القران). وكل مخرج يرمزُ لمعاني تجعل المؤمن في رقي في فهمِ آياتِ كتابِ اللهِ المحكمة وتجعله في عشقٍ لكتاب الله وكذلك في تذوق للمعاني الاشارية في الأحرف والألفاظ القرآنية. مثال: حرف "الهاء" هذا الحرف العظيم الموجود في لفظ الجلالة والذي مخرجه أقصى الحلق عند خروجه يجعل المستمع يظن بأن روح القارئ تشارك في نطق هذا الحرف وكيف لا وأنَّ المؤمن يشتاق لخروجه من هذه الدنيا لملاقاة الله عند الموت ليلاقيه ضاحكاً له. وهذا الحرف اختصر الأثر،" **الموت تحفة المؤمن**" (الإحياء). فإذا استبدلَ هذا الحرف بحرف الحاء والذي مخرجه وسط الحلق يجعل المستمع في حيرة من أمره عن المعنى المطلوب وسينظر إلى لفظ الجلالة كأنه لفظ ركيك -والعياذ بالله - وهذا لا يتأتى للقارئ لأن القارئ يجتهد في تعظيم ربه من خلال القراءة لقوله، ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ ﴾ (المدثر). فهو لا يسمح بالتهاونِ باسم الرب تبارك وتعالى. فإذا، لابد من

إخراجِ هذا الحرف من مخرجه الصحيح كي يتحقق معنى الشوق والحب لله تبارك اسمه.

(فصل)

حرف "الطاء" من أحرف الاستعلا والذي يجعل حرف المد – الألف – الذي يأتي بعده مستعلٍ أيضاً. ففي هذه الصفة اضمارات سنذكرها ان شاء الله تعالى. لفظ "**الطآمة**" عند النطق بحرف الطاء الكريم يشعر المستمع وان لم يعلم معنى الطآمة بأن الأمر مهم لأن هناك تفخيم وصوت جافي يخرج من فم القارئ عند النطق به فيلقي في قلب المستمع الخوف من المشهد في اليوم العظيم فمجرد النطق بهذا الألف بهذه الكيفية المجودة، يلقي الحرف إجلالاً في قلوب المستمعين ولِم لا حيث أن الحق قال، ﴿ **لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ٢١** ﴾ (الحشر).

(فصل)

قال ابن الجزري، "وَهُوَ (التجويد) أَيْضاً حِلْيَةُ التِّـــــــــلاَوَةِ

وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِـــــرَاءَةِ

وَهُوَ إِعطَاءُ الْحُـــــــــــرُوفِ حَقَّهَـــــــــا

مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُـــــــــــــستَحَقَّهَـــا"

هذا العلم يظهر جمال القران الكريم على لِسَانِ القارئ والذي (الكتاب) هو جميلٌ في نفْسِه فهذا يزيده جمالاً على جماله. فالقرآن هو كلام الودود فعندما يتلى بالطريقة التي أراد المجيد تظهر الصورة التي اقتبست من الودود جل اسمه. فالمستمع يرقى بالشوقِ ويرقى بالحبِّ والأُنس والرضى بالله. فاعلم بارك الله فيك أنه مهما وُصِفْتَ في جمال صوتك فانَّ تجويدَ كلامِ الله يجعل من صوتك أجمل فأجمل. ونقل الغزالي في الإحياء أن داود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام كان عند تلاوتِهِ للزبورِ كانت تعد آلاف الجنائز من مجلسِهِ، إذ هم ماتوا خوفا من الجليل. وقيل إنَّ في الجنة، يرقى سيدنا محمد المنبر فيتلوا القران فتترنم الأشجار والطيور والحور لصوتِ النبيِّ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فيقرئ اللهُ تعالى سورة الرحمن

فتكتمل لذة الجمال الصوتي لأهلِ الجنّة فياليت شعري هل نكرم بدخول الجنة وهل نكون من أهلِ خاصةِ اللهِ الذين يسمعون صوت الرحمن اللهم أكرمنا بذلك. آمين.

(فصل)

وعن أم المؤمنين عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ، قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- **"الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَالَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ويتتعتع فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ"** (رواه مسلم رقم ١٨٩٨).

فهذا المتقن يكونُ مَعَ الملائكةِ الذين هم مهرة في حفظ كتاب الله إذ أنهم يقومون بخدمَةِ كتاب الله تعالى من حفظ ونقل للناس. بينما، الشياطين خلقوا من نار وجبلوا على المعصية. فاذا اجتهد المسلم في تلاوة القرآن كان مع الملائكة مَنزلةً بل وفاقَهم لأنه جاهد نفسه المجبولة على الأمرين وتمحصت فيه عزيمة الطاعة لله ليكون من المحبوبين عِندَ ربهِ. فكل من اهتم بتجويد الكتاب اهتم بالقربِ

من الله فكيف لا وقد قال النبي، **"أهل القرآن هم أهل الله وخاصته"** (حديث أنس، مسند أحمد). **(الماهر بالقرآن)** يفيد القدرة على تلاوتِهِ بالشكلِ الصحيحِ الذي أنزل بهِ وهذا لا يتأتى الا بالتجويدِ الذي اهتم بتصحيح نطق الألفاظ لتكون منطوقة كما أنزِلَ حيث أنه يستطيع إعادة تلاوته مرات متعددة بجودة عالية. والمهارة في الشيء تجعل الشيء محبوباً عندَ الناسِ حيث أن الناس يحبون ويقتدون بمن هو متبحر في الشيء. فاذا رأى العوام من الناس أن هناك تبحراً في طريقة تلاوةِ كتابِ الله وفدوا إليه أفواجا لتعلمه ولتذوق حلاوتهِ الحسية والمعنوية، والحسية تكون بالصوت الجميل والقافية المنتظمة والمعنوية تكون بالمعاني الدقيقة والمشاعر الفياضة من سماع كلام الله من حب وشوق وأنس وخوف ورجاء وإخلاص وغيرها. **(لَهُ أجران)** يفيد الحديث أن المحاولة لنيل المهارة وان لم ينجح فله أجران. أجر القراءة وأجر الكلفة. البعض استشهدوا بهذا الجزء من الحديث للقول أن لهم ضعف الأجر من المهرة والبعض الأخر قال مع كونهم حصلوا على أجرين ولكن يضاهون أجر المهارة. **أقول** أن

الأمر متوقف على الحسبة. فإذا احتسب القارئ لكتاب الله أنه يريد نيل المهارة وفي طريقه للمهارة عانى التعتعة فله الأجران ويفوقُ الماهر حيث أنه لا يخلو من الترديد والاجتهاد وكذا الساعات الطوال لنيل هذه الرتبة بينما الماهر في القراءة لا يأخذ مشقة ووقتاً مثلَهُ ففاق الأولُ الثاني. وأما إذا كانت حسبته -القارئ- المهارة والسعي خلف تلاوة القرآن بتلاوةٍ تحثُّ الآخرين عَلى السعي خلفَ المهارة فهذا خيرُهُ متعدٍ ويفوق الأول حيث أن الأول لم يكن ليجتهد لولا اجتهاد وحسبة الماهر. إذاً، الأمر متوقف على النوايا والمقاصد التي محِلُّها القلب، إذ هو المحل لنظرِ الربِّ ونسألُ اللهَ الإخلاصَ والعافية.

(فصل)

نقل أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في الإحياء أن أحد الصالحين قال بأنّه قرأ القرآن كأنه سمعَهُ من محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقرأ القرآن كأنه سمعه من جبريل عليه السلام وقرأ

القرآن كأنه سمعه من الله تبارك وتعالى. (كتاب آداب تلاوة القران: إحياء علوم الدين). فباركَ اللهُ فِيكَ إنَّ هذه المعاني القلبية لا يتأتى لها أن تحدث وتغير القلب إلا إذا تحوَّل وتحسن الظاهر الذي هو المنفذُ إلى الباطن كما أخرج **الترمذي من حديثِ عُمَر بن الخطاب** أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال، **"اللهم اجعل سريرتي خيراً من علانيتي واجعل علانيتي صالحة."** فالأساس الباطن والمنفذ إليه الظاهر فإصلاح الظاهر في القرآن يكون بتجويدِ كلام الله تبارك وتعالى وبه يتغير حب الرجل لكلامِ الله تعالى. ولا يزال الحديث في أهميةِ التجويد ومعانيه وإضماراته كثيرة ولكن تم الحرص على الإيجاز في هذا الباب علماً بأن الناس قد ضعفت هِمَمُهم عن طلب العلم وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الباب الثاني: المخارج التي قد هُجِرَت وغفل عنها الكثير

الحمد لله الذي جعل لكل شيء بداية ومخرجاً والصلاة والسلام على مشرع البدايات الإسلامية سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وبعد...

اعلم بارك الله فيك أنّ العلماء قاموا بتقسيم الألحان (الأخطاء) إلى قسمينِ فجعلوا القسم الأول القسم الجلي والأخر الخفي. أمّا الجلي، فهو اللحن الذي يحدث تغييرا في معنى الكلمة بحيث تنطق بشكلٍ مختلف من ناحية مخارج الحروف وإعرابِ الكلمات وسيتم ذكر إن شاء اللهُ تعالى في الفصول القادمة كيف يحدث التغيير وبالله التوفيق. بينما، الخفي لا ينتبه إليه غالباً والتغيير في المعاني بسببهِ ولا يُعرَف هذه الدقائق من التغيرات إلا سماسرة أهل التجويد الذين اهتموا بكتاب الله فحالهم الوله بكلام الله حيث أن جلية الرؤية لحبهم لله تعالى واضح وظاهر وجِلي ولا يغفل عن حبهم لله ولكلامه إلا ذو شطط وحسبنا الله ونعم الوكيل.



(فصل)

صفات الهمز	الجهر
	الشدة
	الاستفال
	الانفتاح
	الإصمات

حرف الهمز هو

أحد أهم الأحرف العربية والذي تكرر في القرآن الكريم وهو من أحرف المد الثلاثة الذي له قواعد تعرف بقواعد المد. ومحل مخرجه هو أقصىٰ الحلق - أسفل الحلق-. وهو من أحرف الإظهار الذي لابد من إظهاره بعد النونِ الساكنة والتنوين، وكذلك يحتوي علىٰ صفات كثيرة منها: الجهر والشدة والانفتاح ويكون تابعاً في استعلائه واستفاله للحرف الذي قبله عند حفص عن عاصم وكذلك لدية صفة الإصمات. ويستحب عند النطق بهذا الحرف

العظيم أن يتم رفع الصوت حيث أنه يضفي جمالاً للقراءة. ولا يتأتى لقارئه أن يضيف غنة عند النطق به لأنه من أحرف المد ولا يضاف إليه غنة مطلقاً والله أعلم.

(فصل)

الجهر	صفات حرف العين
التوسط	
الاستفال	
الانفتاح	
الإصمات	



كثيرٌ من القراء لا يستطيعون التفريق بين حرف الهمزة عند رواية عاصم ورواية نافع وغيرهما حيث أنهم إذا أرادوا القراءة برواية

عاصم قاموا بنقل الهمزة في لفظِ (ءامنوا) لتصبح (ءامنوا –بتسهيل الهمزة) والأولى عند عاصم والثانية عندَ قراءة سباعية وهذا محض وكذلك إذا أرادوا أن يلفظوا بحرفِ الهمزة في لفظ (نبدأ) استبدلوها إلى حرف العين لتكون (نبدع) والذي يغير اللفظ تغيراً واضحاً حتى يصبح اللفظ (نبدع) ف(نبدأ) من الابتداء في الأمر والشيء والشروع ،بينما (نبدع) من الابتداع ومن البديع وهذا لا يجعل المعنى مستقيماً.

إذاً، لابد على طالبِ كتابِ اللهِ تعالى أن يُميزَ الفرق بين الروايات ويتمكن في أحدها ثم ينتقل إلى أخرى ولا يتأتى له أن يلحن لحناً جلياً واضحاً يُخِّل بالمعنى، وهذا لابد من الاجتهاد على تعميمه حيث أن كثيراً من أهل الإسلام الذين ترعرعوا في بيئات غير علمية واتبعوا العادات التي نسخت العبادات، لم يتمكنوا من الحصول على الصحيحِ فأفنَوا حياتهم وهم لم يتعرفوا على الصحيح. وهذا في حقهم يغتفر إن كانوا على جهلٍ أو نسيانٍ ولكن إن كانوا لا يعرفون وهناك من عرف بأنهم لا يعرفون وجب عليه أن ينصحهم

بلا خلاف إلا إن كان نصحه لهم سيتسبب في مفسدة أكبر فله الإحجام إلىٰ أجل مسمىٰ والله الموفق.

(فصل)



صفات حرف الهاء	
	الهمس
	الرخاوة
	الاستفال
	الانفتاح
	الإصمات

بعض القراء يعتبرون الهاء شقيقة للهمزة. لكن، بعضهم يقومون باختلاسِه ليكون حرفاً بين الهاء والهمزة وهذا لحن يندرج تحت الاختلاس المشهور فإن كان اختلاساً

شديداً مال بالكف إلى أن يكون لحناً جلياً وإن كان يسيراً كان لحناً خفياً.

صفات الهاء العربية الفصيحة هي الهمس والرخاوة والانفتاح والاستفال والإصمات. فالنَفَسُ يجري والصوت يجري عند النطق بالهاء ولا نفعل كما يقوم به الكثيرون من بترٍ لصوتِ الهاء أو أن يخرجها من وسَط أو ما بعد أقصى الحلق. فلا بد على القارئ أن يختبر نفسه ليحقق جميع هذه الصفات في هذا الحرف الجليل الذي ورد في لفظ الجلالة وغيره من الألفاظ. فاعلم باركَ اللهُ فيكَ أن حرف الهاء يتكرر كثيراً فلو استطاع القارئ أن يأتي به على الوجه الصحيح لاستطاع أن يصلَ إلى مراتب عُليا من الإتقان بل ونافس أتقن القراء في هذا العصر فالعبرة ليست بمن سبق بل بمن صدق والله الموفق.



(فصل)

صفات حرف الكاف	
	الهمس
	الشدة
	الاستفال
	الانفتاح
	الإصمات

الكتاب العزيز احتوىٰ علىٰ لفظ الكتاب ١٥١ مرة في كتاب الله تبارك وتعالىٰ ابتداءً في سورة البقرة وانتهاءً في سورة لم يكن الذين كفروا فعلىٰ القارئ لكتاب الله تبارك وتعالىٰ أن يكون ممن يحسنون نطق الكاف. فهذا الحرف يخرج من أقصىٰ اللسان وبعد مخرج القاف حيث أن أقصىٰ اللسان يخرج منه القاف ثم أدنىٰ منه مخرجاً يخرج الكاف مع ما يحاذيه من الحنك اللحمي وكذه العظمي ولديه صفات عدة منها الهمس والشدة والانفتاح والاستفال والإصمات.

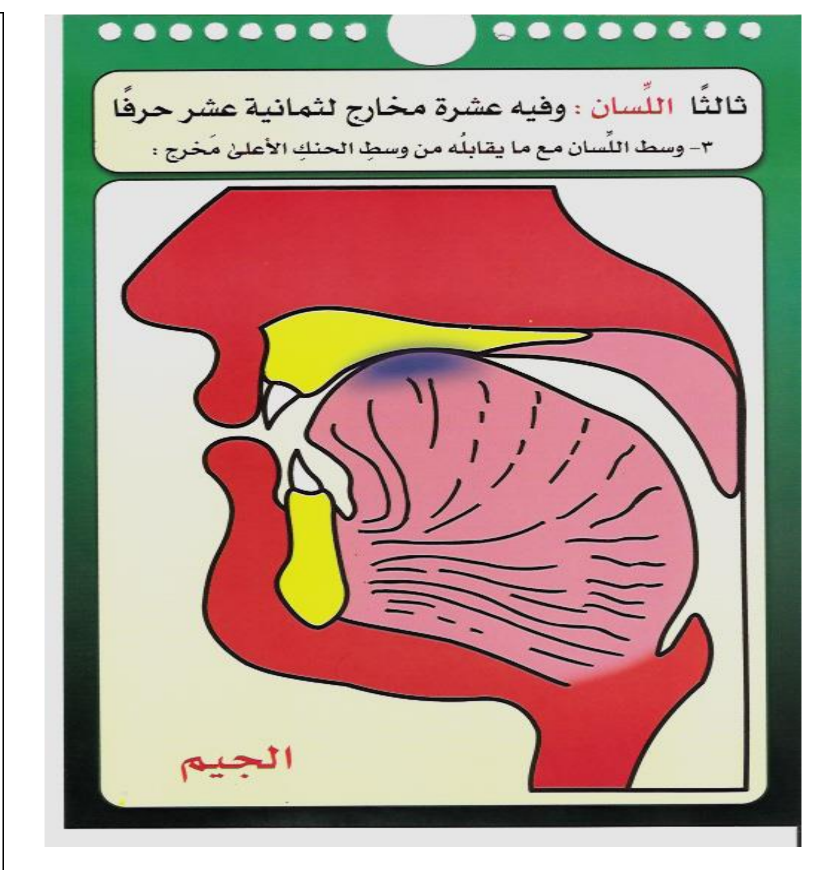
أحد المشاكل المعاصرة والتي قد غفل عنها الكثير أنّهم إذا نطقوا بحرفِ الكافِ قاموا بالتالي: استعلاء، وجهر، ورخاوة. فالبعض يرفعون ألسنتهم عند النطق بالكاف فتصبح قريبة من حرف الطاء وهذا لا يتأتى. كذلك يجهروا حيث أنهم يقطعون النفس عنها وهذا يكون وكأنها قاف مختلسة وهذا النطق ليس بالكاف العربية فلابد أن يسمحوا بجريان النفس لكي تخرج كاف عربية فصحية. مشكلة جهر الكاف ملاحظة في كثير من نطق المؤذنين في هذا العصر، إذ الذين حلت عليهم رحمة ربي يقومون بهمس الكاف في لفظ أكبر من الأذان أما الكثير من المؤذنين لم يتعلموا الصفة الملازمة لحرف الكاف والتي هي الهمس. فإن كانت الكاف ساكنة، الهمس يجري، وإن كانت متحركة. فنسبة الهمس تكون أقل من سابقتها ولذلك لابد يا من رعاك اللهُ أن تكون متيقظاً لمراتب النطق لكيلا تنطقها على خلاف حقيقتها.

وكذلك صفة الشدة والتي تَعْنِي أنّ القارئ يقوم بنطقِ الكاف بدون إمرارِ الصوت فإذا سمح بإمرار الصوت جعل من الحرف

مقلقلاً وهو مخالف لإجماع قراء الشاطبية من رواية حفص عن عاصم الكوفي رحمه الله تعالىٰ وأدخله فسيح جنّاتهِ.

أيضاً، لا يتأتىٰ للقارئ أن يجعل من حرف الكاف حرفاً مذلقاً لأنه سيكون حرفاً ركيكاً يختل عند النطقِ به. كثير من الألفاظ القرآنية كالكتاب والكافرون والكبير والكريم وغيرها من الألفاظ.

(فصل)



صفات حرف الجيم	
	الجهر
	الشدة
	الاستفال
	الانفتاح
	الإصمات
	القلقلة

حرف الجيم من الحروف الذي احتجنا إلى تمييزها بوضع نقطة تحتها إذ كان العرب يعرفون الجيم والحاء والخاء برسم (ح). والفريد في أمر حرف الجيم أن العرب كانوا يستطيعون من سياق الكلام أن يميزوا الجيم عن الحاء والخاء. هذا الحرف العظيم الذي ذُكِر كثيراً في القرءان الكريم لابد من معرفة مخرجه الصحيح حتى لا تقع بارك الله فيك في اللحن الجلي والخفي.

الجيمُ يخرجُ من وَسَطِ اللسان مع ما يحاذيه من الحنكِ الأعلى إذ يخرج الصوت مصاحباً للسان فيقرعُ ما يحاذيه من الحنك الأعلى. وهذا الحرف يتميز بست صفات. خمسُ صفات لها ضد وصفة ليس لها ضِد. فالجيم من أحرف الجهر والشدة والانفتاح والاستفال والإصمات والقلقلة.

فهو حرفٌ مجهورٌ به فلا يخرج عندَ النطق بِه النفس بسبب كونِه من أحرفِ الجهر الذي هو كل الأحرفِ العربية غير سكت فحثه شخص. وإذا لاحظت - بارك الله فيك -أن كثيراً من حفاظ كتاب

الله تبارك وتعالىٰ وكذا مدرسي تحفيظ القرءان الكريم عندما ينطقون حرف الجيم تلاحظ أنهم يقومونَ بهمسِه وهذا ليس بأمر صحيح إذ يجعلونه حرفاً أعجمياً كالإنجليز من الأمريكان عندما ينطقون حرف الجيم يلاحظ أنهم يهمسونها وهذا ليس بعربي. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (الزمر: ٢٨). فلابد من المحافظة وحفظ صفة الهمس في هذا الحرف والله الموفق لكلِّ خير.

كذلك، هو حرف شدة حيث أن الصوت عند النطق به لا يجري فلا بد من المحافظةِ علىٰ كتمان الصوت عند النطق به والعكس غير صحيح – صفة الرخاوة- وبين بين – صفة التوسط- غير صحيح. كذلك. فالصحيح عَدَمُ جريان الصوتِ إلا لإحداثِ القلقة وتكونُ علىٰ درجتيها المشهورتين – القلقة الكبرىٰ والقلقلة الصغرىٰ- . والملاحظ من القراء وأئمة المساجد أن البعض عند القراءة يقومون بعكسِ صفة الشدة فيجعلونه رخو أو متوسط وهذا الفعل ليس بفعلٍ صحيحٍ. والسبب أنّ العلماء في هذا العلم الجليل

ضبطوا الصفات كما تقدم في الأحرف ومتابعتهم علىٰ نحوهم يكون مسلسلاً إلىٰ حبيب رب العالمين عن جبريل عن الله جلّ وعلا العليم الحكيم، فعموم البلوىٰ هو عدم متابعتهم والله والمستعان. إذاً، فعموم البلوىٰ لا تكون عذراً لعدم اتباع العلماء. فلابد من إعطاء حرف الجيم حقه ومستحقه من صفة الشدة كقوله، (الحج)، (جمال)، (اجمعوا)، (جزاءً)... الخ.

أيضا، لابدَّ علىٰ التالي لكتاب الله تبارك وتعالىٰ أن يقوم بفتح وجعل الجيم مستفلة. فعند النطق بالجيم بارك الله فيك اجعل لسانك إلىٰ الأسفل فلا ترفعها فإذا فعلت العكس جعلته مستعل وجعلت حرف المد الألف الذي يأتي بعده هداك الله مستعلٍ وهذا لا يتأتىٰ وعند أهل التحقيق يكون هذا خطئاً شنيعاً فهم ينكرون عليه عند القراءة بهذه الطريقة عند القراءة علىٰ رواية حفص عن عاصم الكوفي رحمه الله تبارك وتعالىٰ. واعلم بارك الله فيك أن الألف المدية - ألف ساكنة ما قبلها مفتوح- يتبع حرف الاستعلا

والاستفال الذي يأتي بعده. فحرف الجيم حرفٌ مستفلٌ فالألف الذي يأتي بعده يكون مستفلاً أيضاً.

أخيراً، حرفُ الجيمِ من أحرف الإصمات فهو يخرجُ من وسطِ اللسان كما تقدم ولا يخرجُ من أطراف اللسان. فهي ركاكةٌ في القراءة أن تجعل الجيم مذلقة فلابد من ضبط هذه الصفة حتى لا تختلط بلغة أعجمية والله المستعان.



(فصل)

صفات حرف الضاد	
	الجهر
	الرخاوة
	الاستعلاء
	الاطباق
	إصمات
	الإستطالة

الحرف الرئيس في اللغة العربية والتي تميزت بها اللغة العربية هو حرف الضاد. فهذا الحرف العظيم لابد من الإتيان بِه على وجهه الصحيح حتى يفهم المستمع المعنى بكلام الله تبارك وتعالى. على سبيل المثال لفظ "الضالّين" إذا استبدلت الضاد إلى ظاء أصبح اللفظ "الظالين." وأصبح المعنى ها هنا مختلاً حيث أن الضالّين من الضلالة وهم النصارى والظالين من الظل. وكذا القراءة اضُفت معنى شنيع فنسأل الله السلامة من ذلك.

يخرج حرف الضاد من حافة أو حافتي اللسان بقرع الجدار الداخلي للأضراس العليا كما صرح به صاحب الهداية[1] مع قرع الجدار الداخلي للأضراسِ العليا. وحرف الضاد يتميز بعدة صفات أبرزُها الجهر والرخاوة والاستعلا والإطباق والإصمات والإستطالة. فالنفَسُ يكون محبوساً عند حرف الضاد بينما الصوت يكون نافذاً ولأنه من حروف الإطباق يكون الاستعلا عنده شديداً. ومنهم من قال بأهمية رفع اللسان عند النطق ومنهم من قال بعُلوِ الصوت والجمع بين الرأيين حَسَنٌ حيث هذا ما قاله الإمام المرصفي

[1] هداية القاري إلى تجويد كلام الباري

في الهداية. كذلك، حرف الضاد لا يتأتى له أن يخرجَ بغير استطالة في الصوت والله أعلم.

مشاكل عصرية: ١- بعض القراء عند القراءة يظنون أن الاستطالة عبارة عن كتم الصوت عند النطق ويظنون بأن هذه هي الإستطالة ولكن الحقيقة خلاف هذا. والحقيقة هي أن الصوت يجري عند الضاد لإنه ليس من حروف الشدةِ والتوسط. فلا بد من جريان الصوت. ٢- بعض الإخوة عند القراة بحرف الضاد يظنون أن انتفاخ الخدين هو قرع للجدار الداخلي للأضراس العليا ظناً منهم بأن هذا هو مخرج الضاد الصحيح والراجح عندنا أن قرع الجدار الداخلي للأضراس العليا لا يكونُ بانتفاخ الخدين بل يكون بقرع الأضراس العليا بدون انتفاخ الخدين والله أعلم.

(فصل)



صفات حرف السين	
	الهمس
	الرخاوة
	الاستفال
	انفتاح
	الإصمات
	الصفير

حرف السين هو حرف مهموسٌ رخوٌ مستفلٌ مصمتٌ منفتحٌ.

كذلك هو من حروف الصفير فعند النطق بِهِ يخرج صوتٌ يشابه صفير الحية. والهمس يعني أنّ النفس عند النطق به يجري. وكونه حرف رخو يعني أن الصوت يجري عنده ولا يُكتم. والاستفال يعني أنه ليس بحرف مرتفع. وبقية الصفات يطل شرحها وتشرح بإذن الله تعالى في المطولات.

فهذا الحرف العظيم يضفي معاني جميلة في ذاتها ككونه يتحدث عن معاني السر والخفاء. مثالٌ على هذا قوله تعالى﴿ ۞ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾(الزمر: ٥٣). فلفظ" أسرفوا" بكونِ السين فيه يفيد أن هذه المعاصي وإن كانت سرية، وإن كان الرجل قد صفَّد دونه الأبواب واختلى مع ذنبه ظناً منه أنّ لا يوجد من هو مطلعٌ عليه، وإن كان قد قام بالمعاصي في خلوته على غرورٍ. فكل هذه المعاني تستحضر بكثرةِ الترديد والذي أمِرْنا شرعاً أن تأسى بالصحابةِ الكرام رضي الله عنهم.[٢]

هذا الحرف الجليل لا بد من الإتيان به على الوجه الصحيح. بعض النّاس يقوم بإختلاسِه صاداً فهذا فِعل غير صحيح إلا إذا صادف لفظاً قرآنياً يقبل الوجهين ك "سراط،" عند قنبل عن ابن كثير المكي رحمه اللهُ تعالى. "سراط" اتت كذلك "صراط" عن كثيرٍ

[٢] مثالٌ على من ردد القرآن الكريم في ليلة، تميم الداري رضي الله عنه الذي قام بترديد قوله تعالى، "أم حسب الذين اجترحوا..." (الجاثية).

من القراء كنافع، وعاصم، وغيرهما. أما إن كان لا يقبل فلابد من تصحيح النطق ولا يتساهل في هذه المواضع. أما المخرج لهذا الحرف

فهو طرف اللسان مع ما فوقه من الثنايا السفلى.



(فصل)

صفات حرف الصاد	الهمس
	الرخاوة
	الاستعلاء
	الاطباق
	إصمات
	الصفير

حرف الصاد هو أحد الأحرف التي مخرجها اللسان ويتم النطق به بوضع اللسان عند الثنايا السفلى ملامسةً. وفيه صفات

كثيرة كالاستعلا لأنه من أحرف الاستعلا المجموعة في كلمة – خُص ضَغْطٍ قِظ – الهمس لأنه من "سكت فحثه شخص" والرخاوة لأنه ليس من "أجد قط بكت لن عمر" والإطباق لأنه من" أحرف الأطباق التي هي: ص، ض، ط، ظ. والصفير لأنه من – س ،ص، ز–. فالمشاكل المعاصرة لنطق الناس لهذا الحرف الجليل هما مشكلتان: الأول مشكلةٌ جلية، والثانية خفية. فالجلية أهم ولابد من الإنكار على فاعلها وأما الخفية فهي خاصة للقراء ويجب الانتباه إليها من بابِ الكمالياتِ ولكن إن كانت متكررة فهِيَ تخل بالجمال اللغوي بين الناس ولابد من إصلاحها وبالله توفيق.

أحد المشاكل الجلية في النطق بهذا الحرف هي أن القارئ يقوم باستبدال حرف الصاد في قوله: (عصىٰ) إلى قوله: (عسىٰ) بالسين وهذا محض. ولفظ (عصىٰ) ورد في قوله: (فعصىٰ آدمُ ربَّهُ فغوىٰ) فإن استبدل الصاد (ص) إلى سين (س) كانت العاقبة أن المعنىٰ تغير من كون آدم عليه الصلاة والسلام قد قام بمعصية ربه بمخالفة ما أمره الله تعالىٰ بفعله إلى (عسىٰ) التي تستخدم للترجي. فالمستمع

المبتدئ في اللغة العربية يوحىٰ إليه أن هناك ركاكة في كلام الله تعالىٰ والذي أمرنا أن نصونه ونحافظ عليه ونتلوه حق تلاوته ابتغاءً لوجه الحق جلّ وعلا. فعندما يحدث هذا اللحن الجلي يحصل أن المستمع يظن أن آدم عليه السلام قام برجاء الرحمة من ربه فغوىٰ فكأن رجاء الرحمة من الله سبب لبعد العبد من الله وهذا محال وينكر عليه وفي العادة الناس في غفلة عن هذه الدقائق فلابد من التنبيه حذراً من إندراس كلام الله تعالىٰ قولا وعملا وحسبنا الله ونعم الله الوكيل.

وأما الخطأ الخفي فهو دقيق وينقسم إلىٰ أقسام. فالأول هو اختلاس الصفير، والثاني هو ضم الشفتين عن النطق بالصاد، والثالث إضافة غنة إلىٰ الصاد. اختلاس الصفير إلىٰ تفشي هي احدىٰ المشاكل التي جعلت من كلام الله تعالىٰ يبدو ركيكاً أمام الناس ولا يتأتىٰ لطلاب القرآن الكريم وكذا أئمة المساجد أن يقعوا في هذه الألحان بعد أن درسوا وتعلموا منظومات في التجويد كالمقدمة للإمام ابن الجزري ومنظومة تحفة الأطفال للأمام الجمزوري.

فالصفير صفة مرافقة لحرف الصاد والسين والزاي ويخرج

بتدفق الصوت إلى اللسان وصولاً إلى الثنايا العليا لكن التفشي صفة مرافقةٌ لحرف واحد في اللغة العربية الفصيحة وهو حرف الشين الذي يخرج من وسط اللسان. فالتفشي الانتشار والصفير ما تقدم وصفه فاعلم بارك الله فيك الفرق وإياك أن تختلس هذا الحرف حيث أن القراء العشرة باختلاف رواياتهم لم يروَ عن أحدٍ منهم أنه قام بتحويل الصفير إلى تفشي وإنا لله وإنا إليه راجعون.

فائدة: تقدم شرح مخرج الصاد ولكن هناك مشكلة شائعة أن القراء عندما يريدون تعليم الصاد وبعد كثرة المحاولات في تعليمهم هذا الحرف، يحصل أنهم يقومون بإخبار طلابهم بضم الشفتين وهذا خطأٌ بسيط يتم معالجته بالعلم. فلابد من معرفة أنَّ حروف الشفتين مجموعة في كلمة –ب و م– كما نص ابن الجزري في مقدمته ولم يضف الصاد أو السين لتكونا من أحرف الشفتين. أيضا، معرفة أن اختلاف السين من الصاد هو اختلاف درجات الصفير بينهما، فالصاد بسببِ كونِه حرف عالٍ تصدَّر ليكون من أعلى مراتب الصفير. السين يليه رتبة. فالحال الذي يثمر أن القارئ يكون على انتباهٍ شديد عند إخراج الأصوات القرآنية من فمه الذي قد يأخذه إلى أعلى المراتب أو أن يهوي به في أسفل سافلين والعياذ بالله. والعمل يكون بالمجاهدة والرياضة للإتيان بكل حرف من مخرجه

الصحيح مستعينا بالله ليكون لسانه كلسان الحبيب المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم.

أخيراً، مشكلة إضافة الغنة إلىٰ الصاد. هذه المشكلة شائعة ولابد من التفريق بينها وبين أحرف الغنة المعروفة. والقاعدة التي هي معروفة بين أهل التجويد علىٰ أن حرف المد الألف يتبع ما قبله في الاستعلا والاستفال، وهذا وللأسف قد يفهم بالشكل الخاطئ. فالاستعلا والاستفال متعلق باللسان وليس له علاقة بالغنة فبعض القراء يظنون أنّ كونَ الحرف مستعل أو عكس ذلك متعلق بخروج الصوت الجميل من الخيشوم وهذا محال. فلابد علىٰ القارئ عند النطق بحرف الصاد إن أتىٰ بعده حرف المد الألف أن يقوم برفع لسانه إلىٰ الأعلىٰ ليحقق استعلاء حرف الألف المدية نحو قوله تعالىٰ: (**الصآخّة**) وما إلىٰ ذلك من الكلمات التي تشتمل علىٰ صاد قبل حرف الألف المدية. ففي هذا المثال يقوم القارئ برفع لسانه بمحاذاة الحنك الأعلىٰ عند الانتقال من حرف الصاد إلىٰ الألف المدية ليحقق استعلاء الألف بدون إخراج أي صوت من خيشومه ليحافظ علىٰ فصاحة الحرف. فاعلم بارك الله فيك الفرق وتدبره بفكرك واعمل بقدرتك كي تنال جنة ربك وهذا ما تيسر من بيان كيفية النطق بحرف الصادِ عند السادة القراء المصريين رضي الله عنهم.

البابُ الثالِثُ: ما أعد اللهُ لأهل كتابِه من ثواب رجاء العفو والقَبُول

الحمد لله الذي جعل قلوب عباده من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم اناجيلاً للقرآن العظيم والصلاة والسلام على رسول القرآن محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً يا ربنا في كل وقت وحين. أما بعد، اعلم بارك الله فيك أن الله تعالى قد وضع شرفاً عظيماً لكتابه العزيزِ وقد تقدم الحديث عنها في الباب الأول من هذه الرسالة. فالذين أخذوا بالقرآن الكريم أصابهم من صفات كلام الله من الكرامة والمعجزة وسيتم بحولِ الله تعالى الحديث عن هذا في الفصول القادمة.

(فصل)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ ﴾ (البروج: ٢١). قال صلى الله عليه وسلم، "من قرأ القرآن ثم رأى أن أحدا أوتي أفضل مما أوتي

فقد استصغر ما عظمه الله" (أخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بسند ضعيف).

المعنىٰ اللغوي الظاهر أن الكتاب العزيز متصف بصفة المجد. هذا يدلُّ علىٰ أن صاحب القرآن العظيم قد أعد له من الكرامة والمجد يوم القيامة وفي الجنةِ جراء حصوله علىٰ القرآن الذي هو في ذاته مجيد. فالذي يحصل علىٰ سبب المجد يحصل علىٰ المجد.

كذلك، ذكر الإمام الطبري رحمه الله تعالىٰ في جامِعِهِ بأن اللوح المحفوظ – القرآن العظيم - مكتوب علىٰ جبهة إسرافيل عليه السلام. وهذا يدلُّ علىٰ شرفِ القرآنِ العظيم فإذا عرفت هذا بارك الله فيك عرفت عِظم كلام الله تعالىٰ فإذا اضفت هذه المعرفة تستطيع أن تدركَ ما أعدَّ الله لصاحبِ القرآن العظيم في الجنّة من الاستقبالِ والكرامةِ والنزل الرغيد. فنسأل الله العلي القدير المتفضل أن يمنَّ علينا بهذه الكرامات المعدة لأهل كتابه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فإنّه ولي ذلك والقادر عليه.

كذلك، لا يكون للحافظِ لكتاب الله عز وجل أن ينظر إلى نعمةِ القرآن الكريم بعين الإستصغار لإنه إن فعل هذا فقد بغاها عوجا. لأنه حينها يرى الكبير صغيرا، ويرى العظيم حقيرا، ويرى العزيز ذليلا. فهو الآن في طغيانه ولا يدري عِظم ما يقوم به. فاعلم بارك الله فيك بإنَّ الله تعالى أعد الثواب العظيم لأهل كتابه العزيز وأعد العذاب الأليم للمستهزئين بكتابه.

(فصل)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾ (الإسراء: ٧٩). كتب الإمام الغزالي في إحياءهِ، " قال محمد بن كعب القرظي إذا سمع الناس القرآن من الله عز وجل يوم القيامة فكأنهم لم يسمعوه قط."

(فصل)

كتب الإمام الغزالي في الإحياء، "قال عمرو بن العاص كل

آية في القرآن درجة في الجنة ومصباح في بيوتكم" (كتاب آداب تلاوة القرآن الكريم من إحياء علوم الدين).

الحقُّ تبارك وتعالىٰ شرّف عباده بكتابِهِ العزيز فهو سبحانه قد فصلَّ فضائل كتابه العزيز في القرآن العظيم فلذلك لا يتأتىٰ لأهل القرآن أن يروا أن أحداً أوتي خيراً مما أوتوا. فهذا الحديث الموقوف فصّلَ لنا أن الجنّة قيمة والثواب فيها يكونُ علىٰ قدرِ معرفة وقراءة وتلاوة القرآن العظيم. وذكر الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالىٰ في صفة الصفوة قصة القارئ حمزة بن حبيب الزيات رحمه الله تبارك في المنام وكيف أن الله تعالىٰ أكرمه. وهذه البشارة كانت في المنام فكيف عند ما توفاه الله تعالىٰ. ولفظ ابن الجوزي، "

قال سليم بن عيسىٰ دخلت علىٰ حمزة بن حبيب الزيات فوجدته يمرغ خديه في الأرض ويبكي فقلت أعيذك بالله فقال لماذا استعذت رأيت البارحة في منامي كأن القيامة قد قامت وقد دعيَ بقراء القرآن فكنت فيمن حضر فسمعتُ قائلا يقول بكلام عذب لا

يدخل علي إلا من عمل بالقرآن فرجعت القهقرىٰ – الرجوع إلىٰ الخلف بغير إلتفات – فهُتِفَ باسمي أين حمزة بن حبيب الزيات فقلت لبيك داعي الله فبدرني ملكٌ فقال قل لبيك اللهم فقلت لبيك كما قال لي فأدخلني دارا فسمعتُ فيها ضجيج القرآن فوقفت أرعُد فسمعت قائلا يقول لا بأس عليك ارقَ واقرأ فأدرت وجهي فإذا أنا بمنبرٍ من درٍ أبيض دفتاهُ من ياقوت أصفر مراقيه من زبرجد أخضر فقال لي ارق اقرأ فرقِيتُ فقال لي اقرأ سورة الأنعام فقرأت وأنا لا أدري علىٰ من أقرأ حتىٰ بلغت الستينَ آية فلما بلغت **وهو القاهر فوق عباده** قال لي يا حمزة ألستُ القاهر فوق عبادي فقلت بلىٰ قال صدقت اقرأ فقرأت حتىٰ ختمتها ثم قال لي اقرأ فقرأت الأعراف حتىٰ بلغت آخرها فأومأت إلىٰ الأرض بالسجود فقال لي حسبك ما مضىٰ لا تسجد يا حمزة من أقرأك هذه القراءة فقلت سليمان (الاعمش) قال صدقت من أقرأ سليمان قلت يحيىٰ قال صدق يحيىٰ علىٰ من قرأ يحيىٰ فقلت علىٰ أبي عبدالرحمن السُلمي قال صدق أبو عبدالرحمن السلمي من أقرأ أبا عبد الرحمن فقلت ابن عم نبيك علي فقال صدق

علي فمن أقرأ عليا قلت نبيك محمد صلىٰ الله عليه و سلم قال ومن أقرأ نبيي قال قلت جبريل عليه السلام قال ومن أقرأ جبريل قال فسَكتُ فقال لي يا حمزة قل أنت قال فقلت ما أجسِر (حياءً) أن أقول. فقال فقلت أنت قال، "صدقت يا حمزة وحق القرآن لأكرِمَنّ أهل القرآن لا سيما إذا عملوا بالقرآن يا حمزة القرآن كلامي وما أحب أحدا كحبي أهل القرآن ادن يا حمزة" فدنوتُ فضمخني بالغالية وقال ليس أفعل بك وحدك قد فعلت ذاك بنُظرائك ممن فوقك ومن دونك ومن أقرأ القرآن كما أقرأته لم يرِد(المجيء) بذلك غيري وما خبأت لك يا حمزة عندي أكثر فاعلم أصحابك بمكاني من حبّىٰ لأهل القرآن وفعلي بهم منهم المصطفون الأخيار يا حمزة وعزتي وجلالي لا أعذب لسانا تلا القرآن بالنار ولا قلبا وعاه ولا أذنا سمعته ولا عينا نظرته

فقلت سبحانك سبحانك وأنىٰ ترىٰ فقال يا حمزة أين نُظّار المصاحف فقلت يا رب أفحفاظ هم قال لا ولكني أحفظه لهم حتىٰ

يوم القيامة فإذا لقوني رفعت لهم بكل آية درجة، أفتلومُني أن أبكي وأتمرغ في التراب."

وذكر رحمه الله تعالىٰ كذلك رواية أخرىٰ تزيد في معرفةِ فضل أهل القرآن العظيم يوم الدين، " (قال) أبو مسحل رأيت الكسائي في النوم كأن وجهه البدر فقلت ما فعل اللهُ بك قالَ غفرَ لي بالقرآنِ فقلت ما فعلَ بحمزة الزيات قال ذاك في عليين ما نراه إلا كما يرىٰ الكوكب الدري" (صفوة الصفوة لابن القيم).

(فصل)

عن أَبي أُمَامَةَ – رضي الله عنه –، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله – صلىٰ اللهُ عليهِ وعلىٰ آله وسلم –، يقول، "اقْرَؤُوا القُرْآنَ، فَإنَّهُ يَأتِي يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِيعاً لأَصْحَابِهِ" (رواه مسلم).

قال المحدث محمد الصديقي الشافعي في دليل الفالحين شرح رياض الصالحين، "قال العلقمي قال شيخه قيل يصورُ القرآن بصورة بحيث يجيء يوم القيامة ويراهُ الناس كما يجعل الله لأعمال

[3] القارئ المحدث النحوي

العبادِ خيرها وشرها صورة ووزناً يُوضع في الميزان (شفيعاً لأصحابه) أي شافعاً للقارئين له المشتغلين به المتمسكين بأمره ونهيه."

والحمد لله رب العالمين
تم تحريرها بفضل الله تعالى ٢ ذي الحجة ١٤٤٠ هـ
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

المراجع الرئيسة

- القرآن الكريم.
- صحيح الإمام البخاري – الطبعة الهندية-.
- صحيح الإمام مسلم.
- مسند الإمام أحمد.
- المعجم للإمامِ الطبراني المتوفى ٣٩٥ هـ.
- دليل الفالحينَ شرح رياض الصالحين.
- إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد محمد الغزالي الطوسي المتوفى ٥٠٥ هـ.
- صفوة الصفوة لابن الجوزي.
- سلسلة كيف نقرأ القرآن الكريم للمقرئ أيمن رشدي سويد.
- المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه. محمد ابن الجزري الشافعي.
- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري. عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى: ١٤٠٩هـ).

الرسالة الثانية

التشديدُ المبينُ

بين

إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منّ على عباده المؤمنين بنعمة الدين القيوم والقرآن العظيم أناجيل صدورِ أمة الرسول الكريم والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين فصاحةً وعروبةً وديناً سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاهم يا ربنا إلى يوم الدين وبعد، فإسعافاً لأخٍ سائلٍ عن التشديدِ في لفظِ "إيّاك" في الفاتحة أحببت أن أكتب رسالةً في هذا اللفظ شارحاً لكيفية النطقِ به سائلاً المولى سبحانه وتعالى أن يكتب لها القبول وأن تكون زاداً ليومِ الدّين فإنه يوم شديد إلا لمن جعل الحقُّ له الظل والجواز والتخفيف،

اللهم آمين.

بقلم خادمِ كتاب الله تبارك وتعالى،

خالد بن نبيل بن أحمد الوجيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحرف المشدد في اللغة العربية هو عبارة عن حرفين متماثلين الأول ساكن والآخر متحرك لفظاً لا خطاً كما قال به سلف الأمة ومن ثم تمَّ إدغام الحرف الأول المشدد في الحرف الثاني فأصبحا حرفاً واحداً مشدداً، وإشارة إلى أنَّ هذا الحرف هو عبارة عن حرفين اثنين رمزوا إليه "ّ " بهذه العلامة التي هي فوق جسم المستطيل ليدُّلوا بها على أنه حرفان اثنان – الأول ساكن والآخر متحرك –.

مسئلة: هل يترنم ويغن القارئ الحرف المشدد إذا لقية أم لا؟ هذه المسألة فيها التفصيل والإجابة بنعم أم لا لا يكون شافياً وواضحاً للنّاس. فبالله التوفيق نقول إنَّ المسئلة فيها تفصيل. من الأحرف ال ٢٨ العربية فقط اثنان (٢) عند تشديدهما يغنا. الأول هو حرف نون (نّ) والأخر هو حرف الميم (مّ). والغنّة هنا تسمَّى غنة أكمل عند من جعلَ الغنّة على أربعةِ مراتب وتغن بمقدارِ حَركتين. وما خلا

النون والميم من الأحرف الهجائية العربية، يتِمُّ تشديد الحروف بغير غنة.

قال محمد شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت. ٨٣٣هـ)، "

ذكر صاحب التجريد فيما حكاه عن أبي إسحاق إبراهيم بن وثيق أن المشددات على ثلاث مراتب : **الأولى : ما يشدد بخطرفة وهو ما لا غنة فيه** .**الثانية** : ما يشدد بتراخ قال : وهو ما يشدد فيه غنة مع الإدغامِ وهو إدغام الحرف الأول بكمالِهِن وذلك لأجل الغنة .الثالثة : ما يشدد بتراخي. التراخي وهو إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء" (التمهيد في علم التجويد صـ٢١٥).

قال الدكتور محمد بن فوزان العمر في رسالته في الفاتحة، "(تنطق "إيّاك") بتشديد الياء ولا تُخفَّف؛ لأن ذلك يؤدي إلى تغيير

[٤] الخطرفة في اللغة الإسراع. تقول العرب، " وخطرف الجمل" أي أسرع (الصحاح في اللغة، الفرابي).

معناها، ولا يُبالغ في التشديد بها فإن ذلك مستقبح"(العُمر، رسالة في تجويد الفاتحة).

- قال باحثٌ في أحكام التجويد، "ويُلاحَظ أن هناك نوناً مُشَدَّدَة واحدة في القرآن كله يجب فيها مع الغُنَّة إما الإشمام أو الرَّوم وذلك في كلمة: (تَأْمَنَّا) في قوله تعالى: (قَالُوا يَا أَبَانَا مَالَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُون.) (سورة يوسف: الآية ١١). والإشمام هنا أولى" (أحكام التجويد)

إذاً، لفظ "إيّاكَ" ينطق بإخراجِ الهمزة من أقصى الحلق وإخراج الياء المشددة بتشديدٍ و مخطرف٥ ومد الألف الفاً طبيعية بمقدار حركتين والحركة بمقدار قبض اليد أو بسطها لأنها ساكنة ما قبلها مفتوح وفتح الكاف من أقصى اللسان بعد مخرج القاف بهمس خفيفٍ لتحركها.

---

٥ الخطرفة في اللغة الإسراع. تقول العرب، " وخطرف الجمل" أي أسرع (الصحاح في اللغة، الفرابي).

والله الموفق لكل خيرٍ. تمت بخير ختمت ٥ شوال ١٤٤٠ هـ

وصلىٰ الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم

مراجع

شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري(ت ٨٣٣ هـ). *التمهيد في تجويد القرآن*.

محمد ابن الجزري. *المقدمة* .

عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي. *هداية القاري في تجويد كلام الباري*.

أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفرابي. *الصحاح في اللغة* .

الرسالة الثالثة:

حفظُ القرآن العظيم

في

حياة صحابة الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي امتن على عباده بالرحمة والحلم والصلاة على رسوله الرحيم الكريم وبعد،

فلقد استوقفني هذا المبحث عند قراءة صحيح البخاري لفجر ٢٩ جماد الآخر ١٤٤٠ هـ والله اسأل أن يَمُنَّ علينا بالرشد والقبول اللهم آمين. نقول وبالله التوفيق.

نبذه مختصرة:

سيدنا الإمام البخاري رحمه الله تعالى ذكر في صحيحه في "باب الْقُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ" حديثاً موقوفاً عن سيدنا أنس بن مالك

يفيد بأن أربعة من الصحابة جمعوا القرآن. فهل هذا يعني أن بقية الصحابة رضوان الله عليهم لم يجمعوا القرآن. أم أن الأربعة كانوا الأجمع للقرآن العظيم. فقمنا بفضل الله تعالى بجمع أقوال العلماء رحمهم الله تعالى راجين من الله تعالى نيل الصواب والحصول على الحق لنكون من أهله والله الموفق.

نستعرض الأدلة الشرعية حتى نبني بإذن الله تعالى خاتمة،

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الحجر: ٩)

- قال **الإمامُ البخاريُّ** في الجامعِ الصحيحِ، " حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ أَرْبَعَةٌ (٤) كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ **أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَمُعَاذُ**

بْنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ * تَابَعَهُ الْفَضْلُ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ."

- **وللترمذي** وحسنه من حديث أبي هريرة قال،" بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثا وهم ذو عدد فاستقرأهم فاستقرأ كل رجل ما معه من القرآن فأتي على رجل من أحدثهم سنا فقال ما معك يا فلان قال معي كذا وكذا وسورة البقرة فقال أمعك سورة البقرة قال نعم قال اذهب فأنت أميرهم الحديث".

- **ابن بطال** رحمه الله تعالى في شرحه على حديث البخاري المتقدم ذكره قال، " وله (الحديث) وجوه من التأويل:

أحدها: أنه لم يجمعه على جميع الوجوه والأحرف، والقراءات التي نزل بها إلا أولئك النفر فقط وهذا غير بعيد؛ لأنه لا يجب على سائِرِهِم ولا على أولئك النفر أيضًا أن يجمعوا القرآن على جميع حروفه ووجوهه السبعة

والثاني: أنه لم يجمع القرآن ويأخذه تلقينًا من في النبي (صلى الله عليه وسلم) غير تلك الجماعة فإن أكثرهم أخذ بعضه عنه وبعضه عن غيره،

الثالث: أن يكون لم يجمع القرآن على عهد النبي من انتصب لتلقينه، وأقرأ الناس له غير تلك الطبقة المذكورة. وقد تظاهرت الروايات بأن الأئمة الأربعة جمعوا القرآن على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) لأجل سبقهم إلى الإسلام وإعظام الرسول (صلى الله عليه وسلم) لهم، وقد ثبت عن الصديق بقراءته في المحراب بطوال السور التي لا يتهيأ حفظها إلا لأهل القدرة على الحفظ والإتقان، فروى ابن عيينة، عن الزهري، عن أنس أن أبا بكر الصديق قرأ في الصبح بالبقرة فقال عمر: كادت الشمس أن تطلع فقال: لو طلعت لم تجدنا غافلين." (١٠\صـ٢٤٣)

- **قال السيوطي في إتقان علوم القرآن** في شرح هذا الحديث وكذا تحمل القرآن، " ... لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ إلا أولئك. الرابع، أن المراد بجمعه: تلقيه من في رسول الله لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل أن يكون تلقي بعضه بالواسطة الخامس أنهم تصدوا لإلقائه وتعليمه فاشتهروا به وخفي حال غيرهم عمن عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الأمر في نفس الأمر كذلك السادس المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي أن يكون غيرهم جمعه

حفظا عن ظهر قلبه وأما هؤلاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب ا.هـ."

- قال **الإمام الغزالي رحمه الله تعالى في إحياءِه،**

"فمات رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن عشرين ألفا من الصحابة لم يحفظ القرآن منهم إلا ستة اختلف في اثنين منهم وكان أكثرهم يحفظُ السورةَ والسورتين وكان الذي يحفظ البقرة والأنعام من علمائهم [1] ولمّا جاء واحد ليتعلم القرآن فانتهى إلى قوله عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (أخرجه أبو داود والنسائي في الكبرى وابن حبان والحاكم وصححه من حديث " **قال يكفي هذا وانصرف فقال صلى الله عليه وسلم "انصرف الرجل وهو فقيه")**

---

(١) قال المحدث زين الدين العراقي رحمه الله تعالى في تخريجه أحاديث الإحياء، "حديث مات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشرين ألفا من الصحابة لم يحفظ القرآن منهم إلا ستة اختلف في اثنين منهم وكان أكثرهم يحفظ السورة والسورتين وكان الذي يحفظ البقرة والأنعام من علمائهم

قلت قوله مات عن عشرين ألفا لعله أراد بالمدينة وإلا فقد رويا عن أبي زرعة الرازي أنه قال قبض عن مائة ألف وأربعة عشر ألفا (١١٤٠٠٠) من الصحابة ممن روىٰ عنه وسمع منه انتهىٰ. وأمامن حفظ القرآن علىٰ عهده ففي الصحيحين من حديث **أنس قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد وأبو زيد قلت،"** ومن أبو زيد قال أحد عمومتي وزاد ابن أبي شيبة كالمصنف من رواية الشعبي مرسلا."

الأطروحة:

أقول بقول شيخنا العلامة محمد عاموه أن هؤلاء الأربعة رضي الله عنهم هم الذين تصدروا لإقراء كتاب الله تعالى فوصفهم سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنهم بأنهم جمعوا القرآن. وبالنظر إلى هذه الدلائل والقرائن نقول وبالله التوفيق بأن القول أنه لم يحفظ القرآن منهم إلّا هؤلاء الأربعة قولٌ محض كما تقدم شرح **إبن بطال** رحمه الله تعالى والقول أنَّ الصحابة جميعاً حفظوا القرآن أيضا محض كما تقدم كلام **الإمام الغزالي** رحمه الله تعالى والظاهر مما تقدم - فإن كان صحيحاً فمن الله وإن كان خطئاً فمن نفسي والشيطان والله ورسوله بريئان منه - أن الصحابة رضي الله عنهم رأوا بإنَّ حفظ القرآن الكريم وأوجهه المتعددة (القراءات) فرض كفاية أي إن قام به البعض سقطت الفرضية عن الآخرين.

الخاتمة:

أخيراً، حديث أنس بن مالك رضي الله عنه الموقوف دلَّ على أن هؤلاء الأربعة كانوا الأبرز في إقراء كتاب الله تعالى أو كانوا الأجمع لأوجه القراءة لكتاب الله عزَّ وجل فلا بد على المسلم أن يتعلم كتابه وأن يقتدي بالصحابة الكرام في قراءة وإقراء كتاب الله تعالى عز

وجل لنيل ما نالوا. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله تعالى

المحتويات